ر. د.م.د: ISSN 2437-0819-رقم الإيداع القانوني:6068-2014

قصيدة " المنفرجة " لابن النحوي

دراسة وصفية تحليلية

Ibn Annahoui 's AL MUNFARIJA Poem
Descriptive Analytic Study

د/ عبد القادر قهلوز
GAHLOUZ ABDELKADER
المركز الجامعي مرسلي عبد الله . تيبازة
gahlouzaek@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: 2018/08/23 تاريخ القبول:2018/12/31

الملخص:

تعد قصيدة " **المنفرجة** " من أشهر قصائد التصوف التي يزخر بها تراثنا العربي عموما، والمغاربي على وجه الخصوص، فلقد انتشرت في مشارق الأرض ومغاربها، وتغنت بها أفواه الشيوخ والمريدين في مجالس الذكر، ودونتها أقلام الأدباء والمؤرخين، وتناقلتها الأجيال جيلا بعد جيل حتى وقتنا الحالي، بل لقد بلغ من شهرتها أن ترجمت إلى عدة لغات أجنبية كالتركية والفارسية وغيرهما، كما انبرى العلماء من مختلف البلدان والأقطار لشرحها، وحل غوامضها، واستخراج كنوزها؛ فما شأن هذه القصيدة الفريدة؟ وما معنى اسمها؟ وهل لها أسام أخر؟ وما موضوعها؟ ومن هو ناظمها الحقيقي؟ وما سبب نظمها؟ وما عدد أبياتها؟ وما سر شهرتها؟ وماذا قال العلماء عنها وعن ناظمها؟ وما هي أشهر شروحها؟ وهل طبعت هذه القصيدة أم ما زالت مخطوطة؟ ... تلك هي أهم الأسئلة التي حاولنا الإجابة عنها في هذه المقال.

الكلمات المفتاحية: المنفرجة . ابن النحوي . تصوف . أدب.

Abstrat:

AL MUNFARIJA *is one of the famous sufistic poems of Arab patrimony, and specifically, the Maghrebian one, so, it was known around the world. This notoriety, has enabled it to be transmitted from generation to generation, and also translated to foreign languages as Turquish and Persian...and thus, various scientists from different countries had tried to explain it, in order to enreveal its mystery.*

In this paper, we will first try to respond to questions regarding this poem, such as: the meaning of its appellation, its object, the controversy of its real poet, the circumstances of its prosody, the number of its verses, the secret of its famousness, the opinion of scientists about it, and its poets, the famous explanations given by them; then we will attempt to know if this poem had been printed or still remains a manuscript.

تمهيد:

عَرفتْ – و ما زالت تعرف – قصيدة المنفرجة شهرة واسعة، وصيتا كبيرا، في العديد من الأقطار العربية والإسلامية، وذلك على الرغم مما احتوته من رموز ومعان صعبة الفهم، بعيدة الإدراك؛ ولعل مرجع هذه الشهرة وهذا الصيت هو اعتقاد الكثير من الناس- خاصتهم وعامتهم على حد السواء- في بركتها، وفي بركة ناظمها، واعتقادهم أيضا في اشتمالها على اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به استجاب، ولذلك ربما وجدتَ الكثير منهم يحفظها، وينشدها ويتغنى بها، دونما معرفة بمعانيها ودلالاتها.

ولأجل محاولة الإحاطة ببعض جوانب هذه القصيدة الفريدة، حاولنا أن نفصل الحديث عنها في هذا المقال وفق العناصر الآتية:

01. اسمـها:

اشتهرت هذه القصيدة باسم " **المنفرجة** " وذلك لاعتقاد الناس بحصول الفرج عند قراءتها.

والأصل أنها تسمى " **المُفَـرّجَة** " لحصول الفعل بها، ولكن أطلق عليها هذا الاسم على سبيل المجاز العقلي في إسناد الفعل إلى غير فاعله الحقيقي.

ولها أسام أخر منها: قصيدة " **تَيسيرِ الأرب وتَفريج الكَرْب**"[1]، وقصيدة " **أمّ الفَرجِ** "[2]، و" **القَصيدة النَّحوية** "[3]، وقصيدة " **الفَرج بعدَ الشدة** "[4]، وقصيدة " **الفَرج**"[5] ... ولكن اسم " **المنفرجة** " أشهرها جميعا.

02. موضوعها:

الموضوع الرئيسي لهذه القصيدة هو التَّوسل والتضرع إلى الله عز وجل لكشف الهم، وتقريب الفرج؛ وتتخلله مواضيع فرعية أخرى تهدف في مجملها إلى إرشاد الزاهدين والمريدين- على اختلاف مقاماتهم ودراجاتهم - إلى الطريق الصحيح، والنهج القويم، لبلوغ

أمانيهم، وتحقيق غاياتهم في الدنيا والآخرة، ولا يكون ذلك إلا بتطهير الباطن والظاهر، والالتزام بالآداب والأخلاق الفاضلة، والمحافظة على العبادات والطاعات، وما إلى ذلك...

وهي قصيدة تحتوي في ثناياها على رموز ومعان صوفية غامضة، لا يدرك كنهها، ولا يفهم معناها إلا الخاصة من الناس، كأهل التصوف السالكين طريقه، المتدرجين في مقاماته، وكالعلماء الربانيين المطلعين على علم التصوف ومصطلحاته، العارفين بخباياه وأسراره.

03. ناظمها واختلاف العلماء في نسبتها إليه:

ناظم هذه القصيدة هو: أبُو الفَضلِ، يُوسفُ بن مُحمَّدٍ بنُ يُوسفَ، المَعروفُ بابنِ النَّحْوِي[6].

أَصْلهُ . على أرجح الأقوال . مِنْ بلدة تَوْزَرَ بالجنوب التونسي[7]، ثم استَوطنَ قلعة بني حماد قرب المسيلة في الجزائر، وهناك قضى معظم حياته إلى أن توفي بها، ودفن في تربتها، سنة 513هـ/1119م، عن عمر ناهز الثمانين سنة؛ وظل قبره معروفا بها، مقصودا بالزيارة[8]؛ وما زال قائما حتى الآن فهو بداخل غرفة بسيطة بجانب مسجد يحمل اسمه، والكثير من سكان البلد حتى يومنا هذا يعتقدون في بركته، وهم يطلقون عليه بلغتهم الدارجة اسم: " سيدي بلفاضل " أي: " سيدي أبي الفضائل "[9].

هذا، وقد أخذ في بلده عن الفقيه أبي الحسن اللخمي (ت478هـ/1085م)[10]، وعن أبي عبد الله المازري المعروف بالذكي (ت516هـ/1122م)[11]، وعن غيرهما، ثم استقر بالقلعة الحمادية، التي كانت مركزا للعلم والعلماء، فأخذ عن شيوخها حتى أصبح من أئمة المسلمين، ومن علماء الدين، عالما بالفقه والأصول، مع التزامٍ بالسنة، وخوفٍ من الله عز وجل، وزهد في الدنيا، وتحلٍ بالأخلاق الفاضلة ... فاحترمه عامة الناس ووقروه، وعرف قدره الملوك والسلاطين من المرابطين والحماديين.

ولقد بلغ درجة الاجتهاد، وأصبح نظير حجة الإسلام أبي حامد الغزالي في علمه وعمله حتى قال عنه ابن حماد القلعي المعروف بابن كلانون (ت629هـ/1232م)[12]: ***" كَانَ أبو الفَضلِ ابنُ النّحْوي في بِلادنَا بِمنزلَةِ أبِي حَامِدٍ الغَزالي في العِرَاق في العِلْمِ والعَمَلِ "*** [13].

وطاف بلدان المشرق والمغرب، فزار الحجاز، وقصد سجلماسة وفاس بالمغرب، وزار الأندلس... واشتغل بتدريس أصول الفقه وغيرها، فأخذ عنه خلق كثير منهم: الفقيه ابن

الملجوم الفاسي (ت543هـ/1148م)[14]، والفقيه ابن الرمامة (ت567 هـ/1171م)[15] وغيرهما...

ومن مواقفه المشهورة انتصاره للغزالي وكتابه " **إحياء علوم الدين**" الذي كان الفقهاء قد أفتوا بإحراقه، وأمروا الناس بتركه، فكتب إلى سلطان المغرب منكرا عليه فعله، ونسخه في ثلاثين جزءا، كان يقرأ في كل يوم من أيام شهر رمضان المعظم جزءا منه[16].

ولعله كانت له تآليف وآثار، ولكن ليس بحوزتنا إلا وصيته[17] وقصيدة المنفرجة موضوع دراستنا.

هذا، ولقد نسبَ إليه هذه القصيدةَ جُل أهل العلم والتحقيق، من العلماء والمؤرخين وغيرهم، ممن ترجم له، أو ذكر قصيدته، أو ذكر أحد تخميساتها، أو تسديساتها، أو معارضاتها، أو غير ذلك... ولم يشذ منهم إلا قلة اختلفوا في ذلك، فانقسموا بين مُشكِّك، ومُرجِّحٍ، ومُفنِّدٍ:

فمن الذين شككوا في نسبتها إليه: الشيخ زكريا الأنصاري المصري (ت926هـ/1520م) صاحبُ الشرحين عليها، إذ قال في مقدمة شرحه الأول لها:"*... وبعدُ: فهذا مَا اشتَّدتْ إليه حاجةُ المُتفهمينَ للمنفرجَة، قصيدةِ الإمامِ، العَلاَّمة، الحبر، البحر، الفهامة، العَارفِ بالله تعالى، الرَّباني: أبي الفَضلِ يوسفَ بن مُحمدٍ بن يوسفَ، التَّوزري الأصلِ، المعروف بابنِ النَّحوي، على مَا قاله العَلامةُ أبو العَباسِ أحمدُ بن أبي زيدٍ البِجَائي شَارحُها؛ أو أبي عبدِ الله مُحمدٍ بن أحمدَ بن إبراهيمَ الأندَلسي القُرشي، عَلى ما قَاله العلامةُ تاجَ الدِّين السُّبْكي في طَبقاته ...*"[18].

ولكن بالعودة إلى" **طبقات** " تاج الدين السُّبْكي (ت771هـ/1370م) نجده يستدرك قولَه هذا الذي أشار إليه الشيخ زكريا الأنصاري، ويذكر أن هناك من ينسبها إلى ابن النحوي أيضا، إذ بعدما نسبها إلى أبي عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الأندلسي القرشي (ت590هـ/1124م) فقال عنه:"*... هذا من كبار العارفين، وهو صاحب القصيدة المسماة بالفرج بعد الشدة، المجربة لكشف الكروب، وأولها:*

اشتدي أزمة تنفرجي قد أذنَ ليلكِ بالبلجِ".

استدرك قائلا:"*... ورأيت في كتاب الغُرَّة اللائحة لأبي عبد الله محمد بن علي التوزري المعروف بابن المصري أن هذه القصيدة لأبي الفضل يوسف بن محمد ابن النحوي*

التوزري..." [19]. ومن هنا يتضح سهو الشيخ زكريا الأنصاري، ومَن اتبعه بعد ذلك، إذ ربما لم يطلع على هذا الاستدراك، وعلى هذا الاحتمال الثاني الذي بيَّنه تاج الدين السبكي- بعد ذلك - في **" طبقاته "**.

ومن الذين رجَّحوا نسبتها إليه: حاجي خليفة (ت1067هـ/1657م) إذ قال عنها: ***"... القصيدة المنفرجة لأبي الفضل يوسف بن محمد بن يوسف التوزري، المعروف بابن النحوي، المتوفى سنة 513، وقيل لأبي الحسين يحي بن العطار القرشي الحافظ، والأول أرجح..."*** [20].

ومنهم من فند نسبتها إليه، بل نسبها إلى أبي حامد الغزالي كما ذكره المستشرق الألماني كارل بروكلمان (ت1376هـ/1956م) حيث قال: ***"... وينسبها بعضهم إلى الغزالي، كما ينسبها آخرون لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الأندلسي القرشي (المتوفي سنة 590 هـ/1124م) ومنهم السبكي في طبقات الشافعية"*** [21]. ويظهر هنا أيضا سهو بروكلمان، إذ ربما لم يطلع على استدراك السبكي الذي سبقت الإشارة إليه، أو ربما اتَّبع حاجي خليفة فيما ذهب إليه، أو غير ذلك...

وخلاصة القول في هذه المسألة هي أنني اهتديت - بعد البحث والتحقيق- إلى أنَّه توجد قصيدتان، كل واحدةٍ منهما تسمى" **المنفرجة** " وهما من نفس البحر (وهو بحر المتدارك)، ومن نفس الروي، وهو حرف الجيم:

الأولى: لأبي حامد الغزالي، ويبدو أنه عارض بها قصيدة ابن النحوي، ولقد بدأها بقوله:

الشَّدَّةُ أودَتْ بِالمُهجِ يا رَبِّ فَعَجِّل بالفَرجِ
والأنْفُسُ أضْحَت في حَرَج وبِيَدِكَ تَفْرِيجُ الْحَرَجِ

وختمَها بقوله:

يَا رَبّ بِهِمْ وَبآلِهِم عَجِّلْ بالنَّصْرِ وبالفَرَجِ
واجْعل ذِكْرِ الإِخْلاَصِ لَنَا مُحْيٍ قَلْباً يَا ذَا الفَرَجِ
واخْتِمْ عَمَلِي بِخَوَاتِمِهَا لأكُونَ غَداً في الحَشْرِ نَجِ[22]

وعلى منفرجته بعض الشروح، منها:

شرح إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي الجراحي العجلوني (ت1162هـ/1749م)، وقد سماه" **عِقد اللآلي بشرح منفرجة الغزالي**"[23].

وشرح مصطفى بن كمال الدين بن علي البكري الدمشقي، الشهير بالقطب البكري (ت1162هـ/1749م)، وسماه " **اقتحام لجة اللآلي في الكلام على منفرجة الغزالي** "[24].

والثانية: لأبي الفضل ابن النَّحوي، ولقد استهلها بقوله:

اشتدي أزمة تنفرجي قد أذنَ ليلكِ بالبلجِ

وختمها بقوله:

وأبي حسن في العِلم إذا وَافَى بِسحائِبه الخلج

وهي أسبق وأشهر من منفرجة الغزالي، وعليها عدة شروح، سأذكر بعضها لاحقا.

04. سبب نظمها:

اختلف العلماء في سبب نظم المنفرجة، ومن أشمل الأقوال وأصحها ما ذكره العلامة أبو العباس النقاوسي البجائي (ت810هـ/1407م) في شرحه لها فيما نقله عن أبي عَبدِ الله التَّوزَرِيُّ المعروف بالمصري وبابن الشباط (ت681هـ/1282م) حيث قال:" ***أنْشَأَ الشَّيخُ أبو الفَضلِ هذِه القَصيدةَ عندَ شِدَّةٍ هَالَت، فانْقَشَعتْ بفضلِ اللهِ للحِينِ وزَالَت، وعَادَت الحالُ إلى أحسن مَا كانَت عَليه وآلَت، بِسببِ رُؤيا رآهَا البَاغِي عَليه، قُضعَ بِها، ورُوّعَ بِسببِها، فكُفَّتْ يدُه العَادية، ورُدَّت غَائلتُه البَادية*** "؛ ثم قالَ:" ***وقدْ ألمَعَت بتلكَ الشِّدةِ طَليعَة كتائِبِها، ومُقدِّمَةُ عجَائبِهَا" (يعني أوَّل أبياتِ هذِه القَصيدةِ) " فَهي - لِهذِه المزيَّةِ - مِنْ أوثقِ العَددِ والعِدَّة، وأوفقِ أسبَابِ الفَرجِ بعدَ الشِّدة، وكانَ بعضُ الشُّيوخِ يَحُضُّ على حِفظِها، وأخذِ النَّفسِ منها بِحظِّها، ولِذلكَ سُمِّيتْ بالمُنفرجَة"*** [25].

وذكر رأيا آخر حول سبب نظمها فقال:" ***وقيلَ أنَّ الشَّيخَ أبَا الفَضلِ شَكا إليهِ بَعضُ أهلِهِ مَا هم فِيه مِنْ ضيقِ الحالِ وشِدَّته لفراقِ بَلدهِ فِرارًا مِنَ الظَّالم، ورَغَّبَ إليه أنْ يرفعَ لرئيسِ البلدِ الأمرَ، ليأذنَ لهم بالرُّجوعِ، فقالَ له: " سَأفعلُ ". وتَضرَّع للهِ عزَّ وجلَّ في ليلِ تَهجُّده، فقالَ رحمه الله:***

لَبِسْتُ ثَوبَ الرَّجَا والنَّاسُ قَدْ رَقَدُوا وقُمْتُ أشْكُو إلى مَولايَ مَا أجِدُ
وقُلتُ: يَا سَيِّدي يَا مُنتهى أمَلِي يَا مَنْ عليه في كشْفِ الضُّر أعتَمِدُ

أشْكو إليكَ أمورًا أنتَ تَعلمها مَا لي عَلى حَملِها صَبْرٌ ولا جَلَدُ
وقدْ مَددتُ يَدي بالضُّرِ مُشتَكيا إليكَ يا خيرَ مَنْ مُدَّتْ إليهِ يد
ونَظمَ المنفرجةَ، وأُعِيدَ عليه السُّؤالُ، فقالَ للسَّائل: " قدْ بَلغَ الأمرُ أهْلَهُ، وستَرَى! " وبعدَ ذلكَ بِيسيرٍ، وَرَدَ الكتابُ من توزرَ بالتلطف للشيخ، ورغبته أن يرجع. وقال للسائل: " قُضِيتِ الحَاجةُ، فإنْ شِئْتَ فارْجِعْ ! ورَأى البَاغِي العَادِي رُؤيا فَظيعةً، رَأى في مَنَامِه فارسًا يَحملُ عَليه، بِيَدِه حَربةٌ مِنْ نارٍ، فَيَنْتبِهُ مَذعورًا، ويَتعوَّذُ، ثم يَنامُ، فَيعَاوِدُه كذلكَ، إلى أنْ قالَ له: " إنّمَا يُتَعَوَّذُ مِنَ الشَّيطانِ؛ وأنا مَلكٌ، مَا لكَ وللعَبدِ الصَّالحِ ؟ " أو مَعنى هَذَا؛ فهذَا بَيانُ الرُّؤيَا الفَظيعةِ التي أشَار إليهَا التَّوزرِي"[26].

05. عدد أبياتها واختلاف العلماء في تحديده:

وكما اختلف العلماء في نسبتها إلى ناظمها، اختلفوا أيضا في عدد أبياتها، وفي نهايتها، ويبدو أن مرد ذلك هو خلط البعض بينها وبين منفرجة الغزالي المشار إليها، وكذا خلطهم بينها وبين بعض تخميساتها، وتسديساتها، ومعارضاتها، وغير ذلك... فلقد دُمجَت بعض الأبيات فيها وهي ليست منها، وظهر ذلك خصوصا في نهايتها.

ومما ساعد على ذلك - حسب رأيي – هو أن ناظمها ابن النحوي لم يبدأ أبياتها بالبسملة، أو بالحمدلة، على عادة القوم وسننهم، رغم أنه ختمها بالصلاة على النبي ﷺ وبالدعاء للخلفاء الراشدين الأربعة رضي الله عنهم.

وفي شأن بدايتها قال الشيخ زكريا الأنصاري في " **شرحه الأول** " لها:***"... والظاهر أن ناظمها ابتدأها لفظا أوخطا ببسم الله الرحمن الرحيم أو بالحمد، لخبر: " كل أمرٍ ذي بالٍ لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم (وفي رواية: بالحمد لله) فهو أجذم " أي: مقطوع البركة"***[27].

أمَّا عن نهايتها فقد قام الشيخ زكريا بشرح أبياتها الأربعين المعروفة والمشهورة، ثم زاد بعدها بيتين آخرين، أتبعهما بخمسة، بحسب النسخ التي اطلع عليها، ولم يشرح هذه الأبيات السبعة كما فعل بما سبقها، إذ بعدما أتمَّ شرح آخر بيت من الأبيات الأربعين وهو قول ابن النحوي:

وأبي حسن في العِلم إذا وَافَى بِسحائِبه الخلج

قالَ: "... **وبَعدَه:**

وصَحَـابتِهم وقَرابتِهم وقُفـاةِ الأثَرِ بلا عِوجِ
وإذَا بكَ ضاقَ الذرعُ فقل اشتَدي أزمَة تنفرجي

وفي نسخة بدل هذين البيتين خمسة أبياتٍ، وهي:

وهدى بضياء الذكر ودل القومَ على أسنى النهج
وعلى أتباعهم العلما بعوارف دينهم البلج
وعَلى السِّبْطَينِ وأُمِّهِمَا وجَميعِ الآلِ بِمنـدَرِجِ
وعلى الأصحاب بجملتهم بذلوا الأموالَ مع المهج
يَا رَبِّ بِهِم وبآلِهِم عَجِّلْ بالنصر وبالفَرجِ"[28].

وأما حاجي خليفة فنزل بها إلى حد الخمسة والثلاثين بيتا، فقال: ***"... وهذه القصيدة سماها الشيخ تاج الدين السبكي بالفرج بعد الشدة، قال: وهي مجربة لكشف الكروب. قال ناظمها مخاطبا لما لا يعقل بعد تنزيله منزلة من يعقل:***

اشتدي أزمة تنفرجي قد أذنَ ليلكِ بالبلجِ

في خمسة وثلاثين بيتا ..." [29].

وكذلك كان شأن يوسف سركيس (ت1351هـ/1932م) فقد اتبع حاجي خليفة فيما ذهب إليه، إذ قال في عنها: ***"... وهي خمسة وثلاثون بيتا، مطلعها:***

اشتدي أزمة تنفرجي قد أذنَ ليلكِ بالبلجِ" [30]

ولست أعلم المصدر الذي اعتمد عليه حاجي خليفة، ومن بعده يوسف سركيس، في إثبات هذا العدد، إذ جل المصادر التي اطلعتُ عليها، والتي أثبتت القصيدة، أو أثبتت تخميساتِها، أو غير ذلك، ذكرَتْ أن عدد أبياتها أربعون بيتا، فهذا الرحالة العبدري (ت بعد 688هـ/1289م) وهو من أقدم من أثبتها في رحلته، وأثبت تسميطها لأبي عبد الله المصري المعروف بابن الشباط، ذكرَ أنها في أربعين بيتا[31]. وهذا العلامة الغبريني (ت704هـ/1304م) وهو الآخر من أقدم من أثبتها ضمن تخميسها لأبي محمد عبد الله بن نعيم القرطبي (ت636هـ/1238م) أثبتها باعتبار أنها أربعون بيتا[32]. وها هو تاج الدين السبكي - بعد ذلك – يثبتها بهذا العدد أيضا، لا بما ذكره حاجي خليفة[33]. وهذا النقاوسي يشرحها باعتبار أن عدد أبياتها أربعون بيتا[34]. ثم ها هو الشيخ زكريا الأنصاري - بعد ذلك – يذكر في **" شرحه الثاني "** لها - والذي اختصره من شرحه الأول- أن عدد أبياتها أربعون

بيتا حيث قال: ***"... وبَعدُ: فقد شرحتُ فيما مضى القصيدة المسماة بالمنفرجة، وهي في أكثر النسخِ أربعون بيتا، يحصل به المقصود، ببركة ربنا المعبود..."*** [35].

وخلاصة القول في هذه المسألة أن عدد أبيات منفرجة ابن النحوي هو أربعون بيتا، بلا زيادة ولا نقصان، وهي تبدأ بقوله:

اشتدي أزمة تنفرجي قد أذنَ لليلكِ بالبلجِ

وتنتهي بقوله:

وأبي حسن في العلم إذا وَافَى بِسحائِبه الخلج

06. شهرتها وأقوال العلماء فيها وفي ناظمها:

بلغ من اهتمام العلماء بهذه القصيدة المباركة أنهم كانوا ـ وربما ما زالوا ـ يدرّسُونها لطلاب العلم في الكثير من مراكز العلم والدين كالمساجد، والزوايا، والكتاتيب، وغير ذلك؛ وفي الكثير من الأقطار العربية والإسلامية.

وقد كانت قديما تحفظ مع غيرها من المتون، وتدرج ضمن برامج الطلاب الذين يقصدون شيوخهم لسماعها، وأخذ إجازتها، على نحو ما ذكره الحافظ السخاوي (ت902هـ/1497م) عن تلميذه محمد بن أحمد بن عبد الرحمن المكي إذ قال عنه: ***"... ممن سمع مني بمكة في المجاورة الثالثة، ثم في التي تليها. قرأ عليَّ القصيدة المنفرجة، وسمع عليَّ غيرَها ..."*** [36]. وما ذكره عن تلميذه أبي السعود بن يونس بن رجب بن عبد العال الزبيري المكي بقوله: ***"... ومما سمعه: ابن ماجه، والعمدة، وأكثر البخاري، مع قراءة أماكن منه، ونحو النصف الثاني من النسائي، بفواتات قليلة، والبعض من الترمذي، وقطعة من جامع الأصول، ومن الشفا، ومن الاستيعاب، والقصيدة المنفرجة ..."*** [37].

ولعل الأمر الذي زاد من شهرة هذه القصيدة في نظر عامة الناس وخاصتهم - إضافة إلى ما كانوا يعتقدونه فيها وفي ناظمها- هو ما خلعه عليها الكثير من العلماء والأدباء وغيرهم من عبارات الانبهار والمدح والإعجاب بها وبناظمها... وفي الأقوال الآتية ما يُبين ذلك:

قال عنها أبو عبد الله محمد بن علي التوزري، الشهير بالمصري وبابن الشَّباط في تسميطه لها: ***"... هي للفرجِ عُنوَان، وللمعَارفِ دِيوَان، تَلوحُ مُتَقَنّعَة، وتَروحُ على بعضِ الأفهامِ مُتَمَنّعَة، لِسُمُوَّ مراتبِ مُنْشِئِهَا، ورقةِ مُتُونِهَا وحَوَاشِيهَا "*** وواصل كلامه قائلا: ***"... وهي من المحاسن التي أَطْلَعَهَا الجَريد، وأبرزَها دُرراً خجلَ منها الفريد، وتقلدَهَا الأديبُ بهجةً***

والمريد..." [38]. وأضاف قائلا بعدما ذكرَ بركتها وسببَ نظمها: ***" ... فهي لِهذِه المَزيَّة مِنْ أوثقِ العددِ والعدّة، وأوفقِ أسبابِ الفَرجِ بعد الشِّدة، وكانَ بعضُ الشُّيوخِ يَحضُّ على حِفظها، وأخذِ النَّفس منهَا بحظِها ..."*** [39].

أما الرحالة العبدري فقال عنها وعن ناظمها: ***"... وقرأت أيضا على صاحبنا أبي عبد الله تخميس أبي عبد الله المصري لقصيدة الشيخ، الفقيه، العالم، الصالح، الأوحد: أبي الفضل، يوسف بن محمد، المعروف بابن النحوي، وقد وسمه بعجالة الروية في تسميط القصيدة النحوية، وهي قصيدة مشهورة تسمى أم الفرجِ ... وكان بعضُ الشيوخ يحظ على حفظها، وأخذِ النفس منها بحظها"*** [40]. ثم أثبتها كاملة مع تخميسها في رحلته، وتابع قوله في هذا الشأن فقال: ***" قلت: فرأيت أن أثبت القصيدة بتخميسها، لِما وُصف من بسطها لمقبوض الوحشة وتأنيسها، نظرا إلى الأمر المقصود والمعنى المعتبر، وإغفاء عن اللفظ بعيبه في مثل هذا مغتفر..."*** [41].

وها هو تاج الدين السبكي يقول عنها: ***"... وكثير من الناس يعتقد أن هذه القصيدة مشتملة على الاسم الأعظم، وما دعا به أحد إلا استجيب له. وكنت أسمعُ الشيخَ الوالدَ - رحمه الله - إذا أصابته أزمةٌ ينشِدها..."*** [42].

ثم استمع إلى ابن عبد الملك المراكشي (ت703هـ/1303م) وهو يقول عنها: ***"... ومما شاع من نظمِ أبي الفضل القصيدة المسماة أم الفَرج، التي مطلعها: اشتدي أزمة تنفرجي. وهي قصيدة مشهورة، كثيرة الوجود بأيدي الناس، ولم يزالوا يتواصون بحفظها، ويتجافون عمَّا حواه مُعظمُها من حوشيّ لفظِها..."*** [43].

أما الغبريني فأدرج تخميسها، وقال عن مخمسها أبي محمد عبد الله بن نعيم الحضرمي القرطبي، وعن ناظمها ابن النحوي: ***"... وها هو يذكرُ مع القصيدة التماسا لبركتهما، وإظهارا لمزيتهما، رضي الله عنهما، ونفعنا بهما، وبأمثالهمَا، آمين..."*** [44]. ثم قال عنها: ***"... وما زَالت هذه القصيدة مَعلومة الإفادة، ظاهرة الزيادَة ..."*** [45].

وأما العلامة أبو العباس النقاوسي فقال عنها بعدما أثنى على ناظمها: ***"... احتوتْ في وجَازتِهَا على حكمٍ وفوائد، ونُكتٍ ولَطَائِف، واشْتُهرت بَرَكَتُهَا، واغْتنِمَتْ مَسَرَّتُهَا، يتوسلَ إلى اللهِ بِهَا في دفعِ الشَّدَائِد، وجلبِ الفوائد، حَالُهَا بِذلك عندَ أهلِ العلمِ مَوْصُوف، والظفرُ بما يُقْصَدُ فيها من ذلكَ بالتجاربِ مَعْروف..."*** [46].

وقال عنها أبو الحسن البصروي مختصر شرح النقاوسي: ***"... فإن القصيدة المنفرجة، نظم الإمام العارف بالله أبي الفضل يوسف بن محمد بن يوسف، المعروف بابن النحوي - أعاد الله علينا من بركاته – لما احتوت على حكم وفوائد ومواعظ، واشتهر عند العلماء أرباب القلوب، أنهم إذا ضاق بهم الحال قرأوها فتنفرج عنهم الكروب ..."***.
ثم قال بعدها: ***"... وكانت هذه السنة وهي سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة، قد حصل فيها للمسلمين كافة شدة مهولة، بسبب ارتفاع الأسعار وغيرها، ولبعض أكابر بلدتنا دمشق خاصة، بسبب تغيير الخواطر الشريفة، سرى في خلدي - بتحريك مصرف القلوب - أن أنتزع من الشرح المذكور وغيره ما يوضح معنى أبيات القصيدة، تفاؤلا باسمها وممارستها، لعل الله تعالى أن يقرب الفرج، فإن نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم كان يحب الفال الحسن ..."*** [47]. وقال في آخر شرحه: ***"... اعلم أنَّ الله مَنَّ بالإجابة، فلم يتم تقييد هذا الشرح إلا وقد حصل الفرج لما أشرنا إليه في الخطبة، وتنازلت الأسعار، فلله الحمد لا رب غيره..."*** [48].

07. بعض شروحها، تخميساتها، تسديساتها، تضميناتها، معارضاتها، وتقليداتها:

لَمَّا كان هذا شأن المنفرجة من الشهرة والقبول لدى عامة الناس وخاصتهم - رغم غموض معانيها، وكثرة رموزها، وصعوبة فهمها- تصدى لشرحها، وتخميسها، وتسديسها، وتضمينها، ومعارضتها، وتقليدها، الكثير من العلماء والأدباء والشراح، بأساليب مختلفة، وبِلُغات عديدة، من عربية، وتركية، وفارسية... وقد عدتُ إلى كتب الفهارس والتراجم، واستخرجت منها ما استطعت معرفته من الشروح وغيرها، ثم رتبت أصحابها بحسب اللغة التي استعملوها أولا، وبحسب تاريخ وفاتهم ثانيا، فجاء ذلك على النحو التالي:

<u>أولا: الشـروح:</u>

فممن شرحها باللغة العَربية:

- **المَقَّابري:** عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن المقابري (ت561هـ/1166م)، وسمى شرحه :" **أنوار البهجة في ظهور كنوز المنفرجة** "[49].
- **السُّبْكي:** تاج الدين، عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي، صاحب طبقات الشافعية[50].

- **النُقاوسي:** أبو العباس، أحمد بن عبد الرحمن بن محمد النقاوسي البجائي، وسمى شرحه: **" الأنوار المنبلجة من أسرار المنفرجة "**[51]، ويعتبر شرحه عليها من أهم وأنفس الشروح، وقد اعتمد عليه جل الشراح المتأخرين.
- **الهـوَّاري:** أبو عبد الله، محمد بن عمر الهواري الوهراني، المعروف بسيدي الهواري (ت843هـ/1439م)، وما زال شرحه مخطوطا بدار الكتب المصرية[52].
- **الجوجري:** شمس الدين، محمد بن عبد المنعم بن محمد الجوجري القاهري (ت889هـ/1484م)[53].
- **البَصرَوي:** أبو عبد الله، محب الدين، محمد بن خليل بن محمد البصروي الدمشقي (ت نحو 889 هـ/1484م)، له شرح ممزوج عليها[54].
- **الصَّفدي:** أبو الفضل مجد الدين، محمد بن أحمد بن محمد، الصفدي الأصل، الدمشقي (ت904هـ/1498م)[55].
- **البَصْرَوِي:** أبو الحسن علاء الدين، علي بن يوسف بن علي الدمشقي، المشهور بالبصروي. وسمى شرحه:**" السريرة المنزعجة لشرح قصيدة المنفرجة "**، أوله: " الحمد لله فارج الهم، واسع الكرم"[56]. وقد اختصر فيه شرح النقاوسي كما سبقت الإشارة إليه. وهذا الشرح حققه أحمد بن محمد من الجزائر، ولكنه استبدل كلمة " البصروي " بكلمة " البوصيري "، ولعله لم يهتدِ إلى اسم الشرح، بل اكتفى بالعنوان **" المنفرجة لأبي الفضل يوسف ابن النحوي شرح أبي الحسن علي البوصيري "**، وهو شرح مطبوع بالجزائر سنة 1984م، في 88 ص من الحجم المتوسط.
- **زكريا الأنصاري**: أبو يحي، زكريا بن محمد بن أحمد الأنصاري المصري. وله شرحان عليها - كما مر ذكره - أحدهما متوسط، وثانيهما صغير، وقد سمى الأول: **" الأضواء البهجة في إبراز دقائق المنفرجة "**، واعتمد فيه على شرح النقاوسي، فرغ منه سنة 881هـ/ حوالي 1476م[57] ، وهو شرح مطبوع بالإسكندرية سنة 1288هـ/1871م، مكتوب بخط اليد، وعندما تصفحته وجدت بعض الفروق بينه وبين بعض النسخ المخطوطة منه الموجودة بحوزتي. أما شرحه الصغير

الذي اختصر فيه الأول فسماه: " **فتح مفرّجِ الكُربِ** "، وهو مخطوط موجود في عدة مكتبات في العالم منها مكتبة الأزهر الشريف.

- **الفناري:** عبيد الله بن يعقوب الرومي (ت936 هـ/1530م)[58].
- **الدُلَجي:** شمس الدين الدلجي (ت947هـ/1540م) وسمى شرحه: " **اللوامع اللهجة بأسرار المنفرجة** "، فرغ من تأليفه سنة 894هـ/1489م[59]. وتوجد نسخة منه بالمكتبة العامة بتطوان بالمغرب[60].
- **اليازجي:** إسماعيل بن عبد الباقي بن إسماعيل اليازجي (ت1121هـ/1709م)، وسمى شرحه: " **التعليقة الوفية لشرح المنفرجة الجيمية** "[61].
- **الكناني:** محمد بن عيسى بن محمود بن كنان (ت1153هـ/1740م)، وسمى شرحه: " **الأنوار المنبهجة على منظومة المنفرجة** "[62].
- **التاجي البعلي:** يحيى بن عبد الرحمن التاجي البعلي (ت1158هـ/1745م)، وسمى شرحه: " **الأضواء المبتهجة في شرح المنفرجة** "[63].
- **البكري:** قطب الدين، مصطفى بن كمال الدين البكري الدمشقي الشهير بالقطب البكري، وسمى شرحه: " **المنبهجة في الطريقة المنبلجة شرح المنفرجة** "[64].
- **ابن عجيبة الفاسي:** أحمد بن محمد بن المهدي (ت1224هـ/1809م)[65].
- **الجيز:** أبو محمد، عبد السلام الجيز (ت1264هـ/1848م)[66].
- **القاوقجي:** محمد بن خليل الطرابلسي (ت1305هـ/1888م)[67].

وأما من أسماء شروحها المجهولة المؤلف:

" **مذاق الضرب في سلوك أهل الأدب شرح القصيدة المسماة تيسير الأرب وتفريج الكرب** " لمؤلف مجهول عاش في عصر الموحدين، وهو مخطوط موجود في الخزانة الملكية بالرباط[68].

وممن شرحها باللغة التركية:

- **البرغومي:** عبد الله بن خير الدين (ت1026هـ/1617م)[69].

- **الأنْقَرَوِي:** إسماعيل بن أحمد الأنقروي (ت1042هـ/1632م)، وقد سمى شرحه: **" الحكم المندرجة من شرح المنفرجة "**. وهو شرح مطبوع في بولاق سنة 1300هـ/1883م[70].
- **الدفتري:** يحيى بن عبد الله المصري (ت ق 11هـ/17م)[71].

وممن ترجمها باللغة الفارسية:

- **الدهستاني:** حسين بن أسعَد الحسيني الدهستاني المؤيدي[72].

ثانيا: التَّخمسات:

وممن خَمَّسَها، وذلك بزيادة ثلاثة أشطر إلى شطريها الأصليين:

- **ابن نعيم القرطبي:** أبو محمد، عبد الله بن نعيم القرطبي (ت636هـ/1238م)، وأول تخميسه:

لابُدَّ للضيقِ من فَرج والصبرُ مطية كلِّ شج
وبِدعوة أحمد فابتهج اشتدي أزمة تنفرجي
قد آذن ليلك بالبلج[73]

- **الهنتاني:** أبو عبدِ اللهِ، محمد بن يونس بن عبدِ الرحمنِ التونسي (ت ق6هـ/12م): ولم أهتد إلى ترجمته، وقد جعل رويَّ تخميسها، أو تخميس بعض أبياتها حرفَ النون كما بينه النقاوسي بقوله في شرح البيت التاسع والثلاثين: ***"... على أنَّ أكثرَ مَنْ خمّسها من الأفَاضلِ فيما رأيتُ، مثل الفقيهِ أبي محمد عبدِ اللهِ بن عبدِ الله بن نعيم، وأبي عبدِ اللهِ بن يونس بن عبدِ الرحمنِ، جعلاَ الرَّويَ النونَ ..."*** [74].

- **ابن الشَّباط:** أبو عبد الله، محمد بن علي بن عمر التوزري، وسمى تخميسه **" عجالة الروية في تسميط القصيدة النحوية "**، ولم يلتزم فيه حرف روي واحد، وأوله:

يا من يشكو ألمَ الحرجِ ويرى عُسرا قربَ الفرجِ
أبشرْ بشذا فرجٍ أرجِ اشتدي أزمة تنفرجي

قد آذن ليلك بالبلج[75]

- **المزاحي:** سلام بن عمر بن بركات المزاحي القادري، وقد جمع لها ثماني تخميسات سماها: **" اللآلي المبهرجة في تخميس المنفرجة "**[76].
- **الصَّفدي:** أبو الفضل مجد الدين، محمد بن أحمد بن محمد الصفدي الأصل الدمشقي الشافعي[77]. وله شرح عليها أيضا كما سبق بيانه.
- **ابن مليك:** علاء الدين، علي بن محمد المشهور بالفقاعي (ت917هـ/1511م)[78].
- **الخربوتي:** عبد الحميد بن عمر نعيمي (ت1320هـ/1902م)[79].
- **ابن خميس:** أبو بكر، محمد بن محمد بن علي (ت بعد 637هـ/1240م)[80].
- **القوسي:** عمر القوسي القرشي[81].

ثالثا: التسديسات:

وممن سدسها وذلك بزيادة أربعة أشطر إلى شطريها الأصليين:

- **صلاحي الرومي:** عبد الله بن عبد العزيز الباليكسري الرومي (ت1198هـ/1784م)، وسمى تَسديسه: **" المنفرجة على المنفرجة "**، وهو مطبوع مع **" الأضواء البهجة "** لزكريا الأنصاري[82].

رابعا: التضمينات:

وممن ضمنها:

- **خطيب العادلية:** أبو الفضل، محمد بن أحمد بن أيوب الدمشقي (ت حوالي 905 هـ/1500م)، وسمى تضمينه: **" التحفة البهجة في تضمين قصيدة المنفرجة "**، زاد بيتا في كل ما بين المصراعين[83].

خامسا: المعارضات:

وممن عارضها:

- **التجَاني:** أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن محمد (ت09هـ/15م) وبدأها بقوله:

لا بد لضيق من فرج بخواطر علمك لا تهج[84]

سادسا: التقليدات:

وممن قلدها:

- **النابلسي:** عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني النابلسي الدمشقي الصوفي (ت1143هـ/1731م)، وبدأها بقوله:

ما الشدة إلا للفرج وستأتي أنواع الفُرج[85]

- **البكري:** قطب الدين، مصطفى بن كمال الدين بن علي البكري الدمشقي، الشهير بالقطب البكري، وقد سمى تقليده **" العِقد النضيد المشيد الحجة على قصيدة المنفرجة "**[86]. وله شرح عليها أيضا كما سبقت الإشارة.

08. مخطوطاتها وطباعاتها:

مخطوطات المنفرجة تكاد تكون فوق الحصر، ولست أغالي إن قلت بأنها موجودة في جل مكتبات ودور المخطوطات في الدول العربية والإسلامية، كما أنها موجودة في الكثير من مراكز المخطوطات في الدول الغربية، فهي موجودة - على سبيل المثال لا الحصر- بمكتبات برلين، وباريس، والفاتيكان، وبطرسبرغ، وسراييفو ...[87]

أما طبعاتها فمن النادر أن تجد كتابا من كتب المتون، أو من كتب الأحزاب والأوراد والأذكار المطبوعة خاليا من مَتنها.

هذا، ولقد طبعت طبعات عديدة، فمن أول طباعتها طبعتها الحجرية ضمن مجموع بالأستانة في تركيا سنة 1288هـ/1871م[88]، وطبعتها الحجرية بالإسكندرية سنة 1304هـ/1886م مع تخميس لها في 34 صفحة[89]، وطبعتها بالقاهرة سنة 1317هـ/1899م، وطبعتها ضمن كتاب **" جالية الكدر "** للبرزنجي بمكة المكرمة سنة 1317هـ/1899م، وطبعتها بالقاهرة أيضا سنة 1321 هـ/1903م[90] ... الخ.

هذا باختصار ما أمكن ذكره عن هذه القصيدة الفريدة وعن ناظمها، ونأمل من هذا المقال المتواضع توجيه الدارسين والباحثين ـ وبخاصة الجزائريين ـ الى الاهتمام بعلمائنا وآثارهم التي ما زالت تعاني النسيان والإهمال.

وقبل الختام أردت إدراج متن القصيدة كاملا مضبوطا بالشكل لأجل الاطلاع عليها ومعرفة مضمونها، وهو قول ابن النحوي رحمه الله:

1. **اشْـتَـدِّي أَزْمَةُ تَنْفَرِجِي قَـدْ أَذِنَ لَيلُـكِ بِالبَـلَـجِ**
2. **وظلامُ الـلَّـيلِ لهُ سُـرُجٌ حتَّى يَـغْشاهُ أبو السُّـرُجِ**

3. وسَحَابُ الخيرِ لها مَطَر فإذا جَاء الإبَّانُ تَجِي
4. وَفَوَائِدُ مَوْلانَا جُمَلٌ لِسُرُوحِ الأَنْفُسِ وَالمُهَجِ
5. ولَهَا أَرَجٌ مُحْيٍ أَبَدًا فَاقْصِدْ مَحْيَا ذَاكَ الأَرَجِ
6. فَلرُبَّتَمَا فَاضَ المَحْيَا بِبُحُورِ المَوْجِ مِنَ اللُّجَجِ
7. والخَلْقُ جميعًا في يَدِه فَذَوُو سعة وذوو حَرَجِ
8. ونُزُولُهمْ وطُلُوعُهُمْ فَعَلى دَرَكٍ وعَلَى دَرَجِ
9. ومعَائِشُهم وعَواقِبُهم لَيسَتْ في المَشيّ عَلى عِوَجِ
10. حِكَمٌ نُسِجَتْ بِيَدٍ حَكَمَتْ ثُمَّ انْتَسَجَتْ بِالمُنْتَسِجِ
11. فَإذَا اقْتَصَدَتْ ثُمَّ انْعَرَجَتْ فَبِمُقْتَصِدٍ وَبِمُنْعرِجِ
12. شَهِدَتْ بِعَجَائِبِهَا حُجَجٌ قَامَتْ بِالأمْرِ عَلى الحُجَجِ
13. وَرِضًا بِقَضَاءِ اللهِ حِجًا فَعَلَى مَرْكُوزَتِهِ فَعُجِ
14. وإذَا انْفَتَحَتْ أَبْوَابُ هُدًى فَاعْجلْ لِخَزَائِنِهَا وَلِجِ
15. وإذَا حَاولْتَ نِهَايَتَهَا فَاحْذَرْ إذَّاكَ مِنَ العَرَجِ
16. لِتَكُونَ مِنَ السُّبَاقِ إذَا مَا جِئْتَ إلى تِلْكَ الفُرَجِ
17. فَهُنَاكَ العَيشُ وبَهْجَتُهُ فَلِمُبْتهِجٍ ولِمُنْتَهِجِ
18. فَهِجِ الأعْمالَ إذَا رَكَدَتْ فإذَا مَا هِجْتَ إذَّن تَهِجِ
19. وَمَعَاصِي اللهِ سَمَاجَتُهَا تَزْدَانُ لِذِي الخلُقِ السَّمِجِ
20. ولِطاعتِه وصَبَاحتِها أنْوارُ صَباحٍ مُنبَلِجِ
21. مَنْ يَخْطُبْ حُوْرَ الخُلْدِ بِهَا يَظْفرْ بالحُوْرِ وبالغُنُجِ
22. فَكُنِ المَرْضِيَّ لَهَا بِتُقَى تَرْضَاهُ غَدًا وتَكُونُ نَجِيّ
23. واتْلُ القُرآنَ بِقَلْبٍ ذِي حرقٍ وبِصَوتٍ فيهِ شَجِي
24. وصَلاةُ اللَّيلِ مَسافتُها فَاذهبْ فيهَا بالفَهم وجي
25. وتَأملْها ومَعَانِيها تَأتِ الفِردوسَ وتَنفرجِ
26. واشرَبْ تَسنيمَ مَفْجَرِهَا لا مُمْتَزِجًا وبِمُمْتزِجِ
27. مُدِحَ العَقْلُ الآتِيهِ هُدًى وَهَوًى مُتَوَلٍّ عَنْهُ هُجِي

28. وكـتابُ اللهِ ريَاضَـتُـهُ لِعُـقـولِ الخَلقِ بِمُنْدرِجِ
29. وخِـيارُ الخَلْـقِ هُداتُهُم وسِواهُم مِنْ هَمَجِ الهَمَجِ
30. وإذا كُـنْـتَ المِـقْـدَامَ فَلا تَجْزَعْ في الحَربِ مِنَ الرَّهَجِ
31. وإذَا أبْصَـرْتَ مَـنَارَ هُـدى فَاظْهَـرْ فردًا فَـوقَ الثَّبَجِ
32. وإذا اشْـتَـاقـتْ نَفْسٌ وَجَـدَتْ ألَـمًا بِالشَّـوقِ المُعـتَلِجِ
33. وثَـنَايا الحَـسنَى ضَـاحـكَةٌ وتَمَامُ الضَّحْكِ عَلَى الفَلَجِ
34. وعِـيابُ الأسْـرَارِ اجتَمَعَتْ بأمَانَـتِها تَحـتَ الشَّـرَجِ
35. والـرِّفقُ يَـدومُ لِـصَاحِبِهِ والخُرْقُ يَصيـرُ إلى الهَرَجِ
36. صلواتُ اللهِ على المَهْدِيِّ الهَادي الخَلْقَ إلى النَّهَجِ
37. وأبي بكرٍ في سِـيـرتِهِ ولسـانِ مَـقالـتِهِ اللَّهِـجِ
38. وأبي حَـفْـصٍ وكَـرَامَـتِهِ في قِـصَّةِ سَـارِيةَ الخُـلُجِ
39. وأبي عَـمْـرُو ذِي النُّـورَين المُسْـتَحيِي المُسْـتَحيَا البهج
40. وأبي حَسَـنٍ في العِلمِ إذا وَافى بِسَحـائِبِهِ الخُلُجِ

❁❁❁

الهوامش:

1 ذكرها بهذا الاسم شارح مجهول كان في عصر الموحدين سمى شرحه " مذاق الضرب في سلوك أهل الأدب، شرح قصيدة تيسير الأرب وتفريج الكرب "، وصرح أن الذي أطلق عليها هذا الاسم هو ابن النحوي ناظمها. ينظر: أحمد بن محمد، المنفرجة لأبي الفضل ابن النحوي شرح أبي الحسن علي البوصيري، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1، 1984م، ص9.

2 ينظر: العبدري، الرحلة المغربية، تح: أحمد بن جدو، الجزائر، نشر كلية الآداب بجامعة الجزائر، د ط، 1964م، ص47.

3 ذكرها بهذا الاسم أبو عبد الله المصري المعروف بابن الشباط في تسميطه لها الذي وسمه " عجالة الروية في تسميط القصيدة النحوية ". ينظر: المصدر نفسه، ص47- 53.

4 ينظر: السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، تح: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، القاهرة، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط 2، 1992م،56/8.

5 ينظر: العسقلاني ابن حجر، المعجم المفهرس، تح: محمد شكور الميادیني، بيروت، مؤسسة الرسالة، د ط، 1998م، ص 415.

6 تنظر ترجمته عند: ابن الزيات، التَّشوف إلى رِجَال التَّصوف، تح: أحمد التوفيق، الرباط، منشورات كلية الآداب، ط2، 1995م، ص95-99، وعند ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، تح: عبد السلام الهراس، بيروت، دار الفكر، ط1، 1995م، 225/4-226.

7 عده الحافظ الذَّهبي من القيروان، وذكر أنَّ له رحلةً إلى الأندلس، وعدَّه ابن قنفذ القسنطيني من أهل بسكرة، أما ابن مريم فترجم له مع التلمسانيين، والراجح أنه توزري كما ذكر غير واحد من العلماء والمترجمين. ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح: عمر عبد السلام تدمري، بيروت، دار الكتاب العربي، ط1، 1987م، 360/35، وابن قنفذ القسنطيني، الوفيات، تح: عادل نويهض، بيروت، مؤسسة نويهض الثقافية، ط1، 1971م، ص 268- 69، وابن مريم، البستان في ذكر العلماء والصلحاء بتلمسان، تح: عبد الرحمن طالب، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، 1986م، ص300-304.

8 ينظر: النقاوسي، الأنوار المنبلجة من أسرار المنفرجة، مخطوط الزاوية العثمانية بطولقة ببسكرة، 2/ظ.

9 ينظر: أحمد بن محمد، الأدب في عصر دولة بني حماد، رسالة غير منشورة لنيل شهادة دكتوراه من الحلقة الثالثة جامعة الجزائر معهد اللغة والأدب العربي، 1975م، ص231.

10 تنظر ترجمته عند: القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تح مجموعة من الباحثين، الرباط، وزارة الأوقاف، د ط، 1983م، 109/8، وابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تح: محمد الأحمدي أبو النور، القاهرة، مكـ التراث، ط2، 2005م،82/2 .

11 تنظر ترجمته عند: الذهبي، المصدر السابق، 136/36، والبغدادي، هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، اسطنبول، وكالة المعارف، ط1، 1951م، 86/2.

12 تنظر ترجمته عند: ابن الأبار، المصدر السابق، 166/2، والمراكشي، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تح: إحسان عباس بالاشتراك، تونس، دار الغرب الإسلامي، ط1، 2012م، 215/5،217..

13 ينظر: النقاوسي، المصدر السابق، 2/ظ.

14 تنظر ترجمته عند: المراكشي، المصدر السابق، 132/5،133.

15 تنظر ترجمته عند: ابن الأبار، المصدر السابق، 676- 677.

16 ينظر: ابن الزيات، المصدر السابق، ص96.

17 ينظر: الغبريني، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تح: رابح بونار، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط2، 1970م، ص 278- 279.

18 ينظر: الأنصاري زكريا، الأضواء البهجة في إبراز دقائق المنفرجة، الإسكندرية، مط. الشيخ محمد يحي، ط1، 1288هـ/1871م، ص2- 3.

19 ينظر: السبكي، المصدر السابق، 56/8،60.

20 ينظر: حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تقديم شهاب الدين النجفي المرعشي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، مط. المعارف، ط1، 1941م، 1346/2.

21 ينظر: بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، نقله إلى العربية السيد يعقوب بكر بالاشتراك، القاهرة، دار المعارف، ط3، 1983م، 109/5- 110.

22 ينظر: بدوي عبد الرحمن، مؤلفات الغزالي، بيروت، مطابع دار القلم، ط2، 1977م، ص296.

23 ينظر: البغدادي، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1945م، 110/2.

24 ينظر: البغدادي، هدية العارفين، مصدر سابق، 447/2.

25 النقاوسي، المصدر السابق، 6/و.

26 المصدر نفسه، 6/و .6/ظ.

27 زكريا الأنصاري، المصدر السابق، ص3.

28 المصدر نفسه، ص46.47.

29 حاجي خليفة، المصدر السابق، 1346/2.

30 ينظر: سركيس، معجم المطبوعات العربية والمعربة، القاهرة، مكـ الثقافة الدينية، دط، د ت، 267/1.

31 ينظر: العبدري، المصدر السابق، ص47.

32 ينظر: الغبريني، المصدر السابق، ص272.278.

33 ينظر: السبكي، المصدر السابق، 56/7.

34 ينظر: النقاوسي، المصدر السابق، 125/و.

35 ينظر: الأنصاري، فتح مفرج الكرب، نسخة من مخطوط بدار الكتب والوثائق المصرية، رقم: 9477، د ت، دون اسم الناسخ، 1/ظ.

36 السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، القاهرة، مكـ القدس، ط1، 1934-1936م، 318/6.

37 المصدر نفسه، 304/12.

38 النقاوسي، المصدر السابق، 3/ظ.

39 المصدر نفسه، 6/ظ.

40 العبدري، المصدر السابق، ص47.

41 المكان نفسه.

42 السبكي، المصدر السابق، 60/6.

43 المراكشي، المصدر السابق، 356/5.

44 الغبريني، المصدر السابق، ص272.

45 المصدر نفسه، ص278.

46 النقاوسي، المصدر السابق، 2/و.
47 أحمد بن محمد، المنفرجة لأبي الفضل ابن النحوي، مصدر سابق، ص17-18.
48 المصدر نفسه، ص67.
49 ينظر: حاجي خليفة، المصدر السابق، 346/2.
50 ينظر: بروكلمان، المصدر السابق، 111/5.
51 المكان نفسه.
52 ينظر: أحمد بن محمد، المنفرجة لأبي الفضل ابن النحوي، مصدر سابق، ص 11.
53 ينظر: البغدادي، هدية العارفين، مصدر سابق، 212/2.
54 ينظر: السخاوي، المصدر السابق، 235/10 .
55 ينظر: كحالة، معجم المؤلفين، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 1993م، 98/3.
56 ينظر: بروكلمان، المصدر السابق، 111/5.
57 ينظر: حاجي خليفة، المصدر السابق، 1346/2.
58 ينظر: المصدر نفسه، 1347/2.
59 ينظر: الغزي، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، تح جبريل سليمان جبور، بيروت، دار الآفاق، ط2، 1979م، 7/2، وحاجي خليفة، المصدر السابق، 1346/2-1347.
60 ينظر: أحمد بن محمد، المنفرجة لأبي الفضل ابن النحوي، مصدر سابق، ص9.
61 ينظر: البغدادي، هدية العارفين، مصدر سابق، 219/1.
62 ينظر: الغزي، المصدر السابق، 30/1.
63 ينظر: كحالة، المصدر السابق، 101/4.
64 ينظر: بروكلمان، المصدر السابق، 112/5.
65 ينظر: سركيس، المصدر السابق، 169/1-170.
66 ينظر: كحالة، المصدر السابق، 146/2.
67 ينظر: البغدادي، هدية العارفين، مصدر سابق، 387/2.
68 ينظر: أحمد بن محمد، المنفرجة لأبي الفضل ابن النحوي، مصدر سابق، ص 87.
69 ينظر: البغدادي، هدية العارفين، مصدر سابق، 475/1.
70 ينظر: بروكلمان، المصدر السابق، 111/5.
71 ينظر: حاجي خليفة، المصدر السابق، 1335/2-1336.
72 ينظر: بروكلمان، المصدر السابق، 111/5.
73 ينظر: الغبريني، المصدر السابق، ص 272.
74 ينظر: : النقاوسي، المصدر السابق، 124/ظ
75 ينظر: العبدري، المصدر السابق، ص52-53.
76 ينظر: بروكلمان، المصدر السابق، 112/5.

77 ينظر: كحالة، المصدر السابق، 98/3.

78 ينظر: الغَزي، المصدر السابق، 261/1، وحاجي خليفة، المصدر السابق، 1346/1.

79 ينظر: البغدادي، هدية العارفين، 507/1، وكحالة، المصدر السابق، 64/2.

80 ينظر: بروكلمان، المصدر السابق، 112/5 (وذكر أن اسمه: ابن خمسين، وهو خطأ).

81 ينظر: بروكلمان، المصدر السابق، 112/5.

82 ينظر: البغدادي، هدية العارفين، 486/1، وسركيس، المصدر السابق، 485/1.

83 ينظر: حاجي خليفة، المصدر السابق، 1347/2.

84 ينظر: السخاوي، المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، تصحيح وتعليق عبد الله محمد الصديق وعبد الوهاب عبد اللطيف، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 1979م، ص 59.

85 ينظر: العجلوني، كشف الخفاء ومزيل الألباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، تعليق أحمد القلاش، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط7، 1997م، ص141-142.

86 ينظر: بروكلمان، المصدر السابق، 112/5.

87 ينظر: المصدر نفسه، 110/5.

88 ينظر: سركيس، المصدر السابق، 1982/2.

89 ينظر: بروكلمان، المصدر السابق، 267/1

90 المصدر نفسه، 110/5.

❊❊❊ ❊❊❊ ❊❊❊